لغة – كلام

مجلة فصلية محكمة

تعني بالأبحاث والدراسات في مجال اللغة والتواصل

تصدر عن مختبر اللغة والتواصل

بالمركز الجامعي بغليزان/ الجزائر

السنة الثالثة. المجلد الثالث. العدد الثاني

رمضان 1438 هـ – جوان 2017م

الترقيم الدولي

ردمد: **ISSN : 2437- 0746** print

الهاتف: 00213670117979

http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176

http://www.cu-relizane.dz/images/stories/SiteLabo/SiteLaboTawasol48/Ar-AC.htm

البريد الالكتروني: laboratoiretawasol48@yahoo.fr

المدير مسؤول النشر/ رئيس التحرير

د/ مفلاح بن عبد الله

الهيئة الاستشارية

من الجزائر	من خارج الجزائر
أ.د. مليانى محمد. جامعة وهران 1	أ.د. أحمد حساني. الإمارات العربية المتحدة
أ.د. مونسي حبيب. جامعة سيدي بلعباس	أ.د. لزعر مختار . المملكة العربية السعودية
أ.د. العربي عميش. شلف	أ.د. دلدار عبد الغفور البالكي. العراق
أ.د. حمودي محمد. جامعة مستغانم	أ.د. عبد القادر فيدوح. جامعة قطر
أ.د. ملاحي علي. جامعة الجزائر 2	أ.د. حاتم عيد. المملكة العربية السعودية
أ.د. بوطجين سعيد. جامعة مستغانم	أ.د. بريمي عبد الله. المملكة المغربية
أ.د. حمو الحاج ذهبية. جامعة تيزي وزو	أ.د. سعيد كريمي. المملكة المغربية
أ.د. زروقي عبد القادر. جامعة تيارت	أ.د. ناعيم مليكة. المملكة المغربية
أ.د. عقاق قادة. جامعة سيدي بلعباس	أ.د. ضياء غني العبودي. العراق
ا.د. الشريف بوشحدان جامعة. جامعة عنابة	أ.د. بوقرة نعمان. المملكة العربية السعودية
أ.د. اسطمبول ناصر. جامعة وهران 1	أ.د. عز الدين الناجح. المملكة العربية السعودية

شارك في تحكيم هذا العدد

أ.د. حمو الحاج ذهبية. الجزائر

د. مفلاح بن عبد الله. الجزائر

د. تزوبرتي حفيظة. الجزائر

د. مسعودة مرسلي. الجزائر

د. بن شيحة نصيرة. الجزائر

د. بوداود براهيمي. الجزائر

د. بن زحاف يوسف. الجزائر

د. ناعوس بن يحي. الجزائر

د. حمو عبد الكريم. الجزائر

أ.د. ناعيم مليكة. المغرب

أ.د. دلدار عبد الغفور البالكي. العراق

أ.د. ضياء غني العبودي. العراق

أ.د. سعيد كريمي. المغرب

أ.د. عز الدين الناجح. السعودية

د. جعيط حفصة. الجزائر

د. حاكم عمارية. الجزائر

د. خنير عيسى. الجزائر

د. فايد محمد. الجزائر

د. بن حدو وهيبة. الجزائر

تدقيق اللغة العربية

د. بن شماني محمد المركز الجامعي بغليزان

أ. بوقفحة محمد المركز الجامعي بغليزان

تدقيق اللغة الفرنسية

د. بن قوة سفيان

تدقيق اللغة الانجليزية

أ. بن زرجب فزيلات

التدقيق في الشابكة

أ. مصمودي مجيد

أمانة التحرير

أ. بويش منصور

قواعد النشر في المجلة

1. تنشر المجلة البحوث الرصينة المتعلقة بقضايا اللغة والتوصل باللغة العربية، مع إمكان النشر باللغتين الإنجليزية والفرنسية؛ إذا ارتأت هيئة التحرير أهمية ذلك.
2. تنشر البحوث في المجلة بعد أن تخضع لفحص لجنة تحكيم من ذوي الاختصاص، للتقييم وإبداء الرأي في صلاحيتها للنشر أو عدمها.
3. يجب أن لا تقل صفحات البحث عن خمس عشرة صفحة، ولا تزيد عن عشرين صفحة من الحجم العادي (A4).
4. يراعى في تنسيق خط المشاركات الالتزام بالآتي:

في متن النص يستخدم الخط (Sakkal Majalla) عادي (حجم 16).

في الهوامش يستخدم الخط (Sakkal Majalla) عادي (حجم 12).

في العناوين الرئيسة يستخدم الخط (Sakkal Majalla) غامق (حجم 18).

في العناوين الفرعية يستخدم الخط (Sakkal Majalla) غامق (حجم 16).

5. تكتب الاحالات والتعليقات جميعها في آخر البحث يدويا.
6. تكون الحواشي 2 سم على جوانب الصفحة الأربعة.
7. الجداول والرسومات والمخططات تكون بصيغة JPG
8. تكتب المصادر والمراجع مفصلة في آخر البحث في قائمة خاصة بها، وفق الترتيب التالي: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، البلد، السنة، الطبعة والصفحة، وذلك وفق منهجية الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA).
9. يرفق الباحث ملخصا لبحثه في حدود (70 كلمة)، وكلماته الدالة في حدود (5 كلمات) باللغة العربية والفرنسية والانجليزية.
10. يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه لأي جهة أخرى للنشر حتى يصله رد المجلة.
11. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز 15 يوما.
12. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد إرساله للتحكيم إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير.
13. قرارات هيئة التحرير بشأن البحوث المقدّمة إلى المجلّة نهائيّة، وتحتفظ الهيئة بحقها في عدم إبداء مبرّرات لقراراتها.
14. لا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشر ما نشر في المجلة أو ملخص عنه في أي كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد مرور سنة على تاريخ نشره في المجلة بشرط أن يشير إلى ذلك.

المحتويات

ضياء غني العبود: 11

الواقعية السحرية في رواية

(مستعمرة المياه) لجاسم عاصي

فايد محمد 27

رواية الأنا مقاربة نظرية

مكاوي خيرة 37

منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم

القرطاجنّي في قراءة المستشرقين الألمان

والنقاد العرب . قراءة على تخوم منهج

جمالية التلقي .

أبو حنيفة عمر الشريف علي 49

محمد عبد الله آل مزّاح القحطاني

قراءة في زحافات الرّجز وحدود القافية في نظمِ

السّلسبيل الشافي لعثمان بن سليمان مراد

بن علة بختة 69

اللغة الأم في الجزائر، لغة أم لغتان؟

نصرالدين الشيخ بوهني 83

المصطلح بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي

محمد العنوز.. 93

بناء الصورة في الرواية: سيرك عمار"

لسعيد علوش نموذجا

رزيقة بوشلقية 105

التّفاعل الكيميائي السّردي في أعمال

محمد مفلاح

بكوش يوسف 115

جمالية الصورة في شعر المقاومة الوطنية

الجزائرية

حداني يمينة 129

إشكالية ترجمة المصطلح الإسلامي في لغة

القانون: تحليل مقارن لمصطلحات الميراث

بويش نورية 147
المصطلح الصّرفي وصلته بالمباحث
اللغوية الأخرى في كتاب (التكملة) لأبي
علي الفارسي

هدية صارة 177
الكتابة وبناء التسمية في الوسط
الحضري بوهران

منال محمد محمد بسيوني 197
من بلاغة التكرار النمطي في الأدب المفرد
للبخاري دراسة تحليلية

باية سهام 227
اللسانيات الحاسوبية والمعجمية العربية

براهيمي خديجة 253
تحليل النص السردي في ضوء المقاربة
الانثروبولوجية

فيصل أبو الطفيل 163
منهج ابن جني في شرح ديوان المتنبي:
قراءة في مقدّمة الفَسْر

بوزيدي محمد 187
واقع استعمال اللغة العربية في التلفاز
والفضائيات

دحو أمينة 217
الرسالة المعريّة بين الإرهاصات الفلسفيّة
والتجليّات الأدبيّة

بخدة جيلالي 243
أهمية الاستماع في اكتساب وتنمية المهارات
اللغوية لدى المتعلم في المرحلة الابتدائية

لغويل سهام 261
تحليل العتبات النصية في الخطاب
السردي رواية "الخابية"
لجميلة طلباوي أنموذجا

مفلاح بن عبد الله 269
المصاحبات اللفظية في رسالة المعاش
والمعاد للجاحظ
مقاربة في ضوء لسانيات النص

افتتاحية العدد

الكلمات في الشعر.. مشاعر ونبوءات

بقلم الأستاذ حبيب مونسي

يجد كثير من الدارسين المهتمين بالجانب الفكري في الشعر العربي ضربا من النبوءات التي تتجاوز الواقع لتستشرف المستقبل، مطلة على الممكن من خلال الحاضر. وكأن الشعر على ألسنة الشعراء تتراءى فيه مخايل المستقبل في شكل رؤى قد تتسم بوضوح صريح، وقد يخالطها غموض شديد، مما يجعل الشعر يتجاوز التحليل السياسي، والاجتماعي للظواهر الفردية والجماعية. ومن ثم كانت الدراسات التي تتخطى حدود الجمالي والأدبي لتتشوف صوب الفلسفي، تصادف في الشعر كثيرا من الأفكار التي تتبلور تباعا وكأنها تستبق أحداث التاريخ فتتنبأ بالثورات والتحولات التي تسكن الذوات والمجتمعات.

إن الشاعر حينما يكتب قصيدته، لا يعبر عن ذات وحسب، وإنما يعبر عن نمط من الذوات تشترك في كثير من المعطيات التي تتفاعل وسياقاتها الخاصة. ما يكسبها سلوكا واحدا وردود أفعال واحدة، أو متقاربة، الأمر الذي يجعل التنبؤ بأفعالها أمرا ممكنا. لذلك كان فحص الشعر العربي من هذه الوجه، فتح آخر ينضاف إلى الدراسات الأدبية، ليعطيها بعدا استراتيجيا تستفيد منه في رسم صور المستقبل. أو على الأقل الاطلاع على ملامحه من خلال بعض الرؤى التي تتوارد على خواطر الشعراء.

لقد قام الشعراء بدور "الرائي" قديما، وكانت أسجاع الكهنة من ذلك القبيل الذي يزعمون من ورائه أنهم يطلون على الغد القريب والبعيد. ولم يتخل الشعراء عن هذه المهمة أبدا، بل استمروا في تأديتها من خلال الشعر الغنائي المغرق في غنائيته، أو من خلال الشعر الاجتماعي الفاحص لأحوال الناس ومعاشهم.

ربما تكون حساسية المرأة أكثر قابلية لتعاطي الشعر، باعتبار الشعر لغة ترتفع عن الكلام الدارج بين الناس إلى ضرب من التخاطب العالي الذي يوظف في اللغة طاقتها المخبوءة، فيصرفها إلى ضرب من التكثيف، تنتهي فيه الدلالة إلى أبعاد تتسع دوائرها كلما قاربها الفهم،أو حاول أن يستنفد أبعادها الدلالية المختلفة. فالحساسية المفرطة لدى النساء ليست عيبا في هذا الفضاء، وإنما هي رافد من روافد التجلي الذي يخترق حدود اللغة إلى الغامض من المشاعر والأحاسيس، والغامض من المواقف والوضعيات. فإذا نحن توقفنا قليلا عند عتبة عنوان ديوان الشاعرة "منيرة سعدة خلخال" الموسوم "لا ارتباك ليد الاحتمال" أليفنا جملة منفية نفيا قاطعا، وكأنها تقول ابتداء أن احتمال قيام الوجه الآخر من القبول مرفوض رفضا باتا، وإنما النفي هو الموقف الذي ستتأسس عليه كل المقاربات التي سيمليها الديوان في نصوصه.. وكأن النفي حين يكون عتبة يريد أن يتصدى لوعي قائم على القبول والرضوخ، مؤسس على الاستكانة والرضى بالواقع المفروض. لذلك يقوم النفي صارخا في وجه كل ذلك إيذانا بتغيير وجهة، وإعلانا على رفض يتجاوز الاحتمال والممكن.

حينما تأتي مفردات الجملة في سياقها الأسلوبي لتكتب قرارا لا يمكن فهم أبعاده الدلالية إلا من خلال تحسس التمثيل المشهدي القائم وراءه.. إنه الارتباك.. واليد... والاحتمال.. ثلاث كلمات لا يجمعها نسق منطقي معروف جملة واحدة، وإنما ينشطر النسق إلى قسمين: ارتباك يد... ثم احتمال.. فاليد غير معروف عنها أنها ترتبك.. وإنما

المعروف فيها أنها تسجل درجات الارتباك من خلال ارتعاشها، أو شدة اضطرابها.. أو وَهَنها.. لأن الارتباك وضع داخلي يعتمل في أعماق النفس حينما تقف موقفا لا تدري أي المخارج تختار، ولا أي المسالك تسلك، وإنما تقف في لحظات قد تقصر أو تطول لتلملم شملها وتتخذ قرارها.. إنها لحظات ضياع وريبة.. تعرف النفس فيها انكسارها الخفي الذي ترتسم عوارضه على أطراف الجسد، وتتجلى آياته على صفحة الوجه، وعمق النظرات..

ليست اليد إلا واجهة.. تدفع بنا إلى الاحتمال.. تلك الكلمة التي لا يمكن تجسيدها ومن ثم إلحاق اليد بها.. لأنها وضعية عقلية مطلوب منها أن توازن بين أضداد تتقارب أو تتباعد.. تأتي جماعا أو أشتاتا. فالاحتمال هو ضرب من الترجيح الحدسي الذي لا يملك يقينا، لأنه مرتبك دوما بين أغيار.. لذلك كان احتمالا.. وليس أمام هذه التركيبة من مخرج سوى الارتفاع بها إلى مسوى مشهدي تُركب فيه الأشياء تركيبا حركيا، يخلع عليها رداء التشخيص، فيمنحها عن طريق المجاز- مثلما تقول البلاغة- إمكانية التجسد معنويا في حدقة البصيرة لدى القارئ..

إننا بها أمام مشهد كائن يقف في ثبات، وهو الذي لا يعرف الثبات لأنه احتمال فقط. فالجملة المنفية نفت عنه أصله الذي يعرف به، وزحزحته إلى وضعية جديدة أكسبته الثبات المطلوب. فلا ارتباك ليده، لأنه غير من طبيعة كلماته ونفض عنها معانيها القديمة ليلبسها معاني جديدة. فلم يعد بذلك احتمالا كما شاع عنه من قبل، وإنما هو إصرار، وعزم، واختيار. لذلك حينما يقف القارئ بمثل هذه العتبات ويتملاها برفق، يدرك أن اللغة الشاعرة ليست كسائر اللغات، وأن تعاطيها للدلالة ليس بالكيفية التي تتعاطاها الأجناس الأخرى، وأن عليه – برفق- أن يتوخى الحذر في اختلاس النظر إلى ظلالها ومشهديتها.. فديوان بهذا النعت لابد له أن يطل على المستقبل، لأن الاحتمال ضرب في كبد الآتي، وحفر في صلب رجومه. والعنوان حينما يكون على هذه الهيئة يُعِدُّ قارئة ويُهيئه إلى تلقي النبوءة المخبوءة في غياهب الاحتمالات.

تقول الشاعرة "منيرة سعدة خلخال" في ديوانها ذاك:

تعودت أن لا أحزن/ وأن أحصن سمائي بأعمدة/ من غياب/تعودت أن لا أوقف الزمن اليباب/أن أهادن فكرتي في البشر/أن أتجمع في عين السحاب/تعودت أن أتعود (حسن المآب)[1]

فإذا كانت العتبة السابقة قد أرجأتنا إلى موقف فيه الثبات والاستقرار، ونفت عن الموقف أي صلة بالارتباك والتردد، فإن هذه القطعة المختارة من نص يحمل عنوان "لوعة الالتباس" يشدد على اليقين والثبات. لأننا إزاء كلمتين متلازمتين هما "الارتباك" و"الالتباس". وإذا جئنا نقرر حقيقة الأشياء في تراتبيتها قلنا أن الالتباس هو المُولِد للارتباك. فإذا التبس الأمر على أحدهم انتهى به المطاف إلى الارتباك. وكان الالتباس لوعة، لأنه يولد ألما في النفس التي لا تعرف كيف تخرج من موقفها ذاك.. غير أننا حين نقرأ القطعة المختارة، نجد لفظا طاردا للاتباس والارتباك.. إنه لفظ "تعودت" لأن العادة هيئة تكتسبها الذات من طول الممارسة حتى تصير فيها طبيعة ثانية متجذرة.

فإذا تعودت الشاعرة "التحصن" و "مسايرت الزمن" و "والتجمع" و "وتعودت حسن المآب" فلم يعد هناك مجال للالتباس ولا احتمال للارتياب. وكأننا في هذا الشطر من النص إزاء موقف سكوني لا يعبأ بالتحولات الحاصلة في محيط الذات.. لأنها ستستمر على هيئتها التي أنشأتها لنفسها واستمرت فيها مع جريان الوقت اليباب. غير أن كلمة "يباب" المضافة للزمن توحي بكثير من عدم الرضا.. بكثير من القلق.. قلق يستشرف الزمن الآتي. فهناك رضا

---

[1] منيرة سعدة خلخال. لا ارتباك ليد الاحتمال، ط1. (الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، 2002)، ص:56

بالواقع.. غير أنه ينتهي عند حدود اللحظة المعاشة فقط. لأن الزمن في جريانه لا ينتهي عند يقين وإنما ينفتح على "يباب".

لذلك يصح لنا حين نقرأ مثل هذه النصوص أن نرتاب كثيرا من تصريحات الشعراء، وأن لا نصدق ما يأتي على صفحة لغتهم، لأنه سريعا ما ينقلب إلى ثورة وغضب... شأن النهر الجاري في المنبسط من الأرض، ينساب هادئا رخوا، ولكنه إذا صادف منكسرا من أحجار يعترض طريقه، زمجر وغضب، وأزبد وأرعد، وهدر وثرثر... فالكلمات التي رصدناها في القطعة السابقة: من تحصن، ومسايرة، وتجمع، وتعود، وحسن مآب... تنتهي سريعا إلى:

لم يكن صوته/كانت الريح تعدو/في براري الشجرة/لوعة الالتباس؟/لم يكن وجهه/كانت تقاسيم الصحراء/تسائل يأسي/لم تكن عينه/كانت الموجة تهدر/احتمالات الغياب[2]

تأتي اللازمة داخلية لتعلن عدم اليقين في المشهد، تقطع اليقين بالشك: "لم يكن" في الماضي الذي ظننا أنه استقر على حال ثابت واستمر فيه. غير أن "لم" تنفي وجوده في الماضي والحاضر، وتدفع بنا إلى استقباله في الآتي على أنه كان مجرد ظن وتخمين.. وأن الارتباك مستتب فيه وأن الالتباس قائم في كل لفظ من ألفاظه. فاللازمة التي توقع هذه الفقرة في النص، تنشئ جوا من الإيقاع المتسارع، وكأنه يتدارك الهدوء المفتعل في النص، وينقلب عليه ثورة هادرة. ليضيف إلى النص كلمات جديدة على نسقه المستقر العام.. إنها "الريح العادية في البراري" و"لوعة الالتباس" و"تقاسيم الصحراء التي تسأل اليأس" و"الموجة التي تهدرُ احتمالات الغياب".

كان هناك ظن! ظن يوهم بالاستقرار والثبات!. يوهم بحالة من الرضا والقبول والاذعان!. يوهم بأن الأشياء قد دجّنتها العادة وأكسبتها طبيعتها الصلدة التي لا تتبدد ولا تتبدل.. يوهم أن الاستمرار كائن في كل شيء .. في المعاني والمباني.. في الواقع والحلم.. غير أن خطوة أخرى في تضاريس النص تشعلها ثورة وانقلابا..

هل يمكن للقراءة أن تتشوّف صوب الأسباب التي دعت إلى مثل ذلك الغضب الصاخب الذي انتفض في وجه العادة والاستمرار؟؟. هل تحمل الكلمات التي اقتحمت ساحة الواقع الكائن دلالة جديدة تكشف لنا أسرار التحول؟ إننا إذا عدنا إلى الكلمات ذاتها لننظر فيها من خلال ما ترسب فيها من استعمال، وما أثبتته المعاجم في صلبها من دلالة، ألفينا "الريح" عقيما لم تستعمل إلا للدمار والعذاب. ووجدنا "العاديات" خيلا تدك سنابكها حصون العدو. وألفينا "البراري" امتدادا يوحي بالضياع.. كما أوحت "الصحراء" دائما بالمجاهل، والفقد، واليأس. ووجدنا "الموج" لا يعبر في لغة البحر إلا عن غضب وثورة. وأن "الغياب" نهاية ومآل.. كل الكلمات التي اكتظت بها هذه الفقرة من النص.

هناك ثورة وغضب.. سببها عقم في الواقع، وخراب في منجزاته، وعدم يقين في مشاريعه واحتمالاته.. هناك براري متشجرة من الرؤى التي لا يمكن لها أن تتحقق في حاضر أو آت.. هناك صحراء تمتد إلى تخوم بعيدة، ويأس من إمكانية تجاوزها.. هناك غضب يتكوّر في أعماق النفس بالقدر الذي تتكوّر به أمواج البحر الغاضب الثائر.. هناك لغط كثير وثرثرة لا تنتهي إلا إلى غياب.. فالنص الذي بدأ مسالما.. هادئا.. رصينا.. ينقلب إلى نص غاضب، متوثب، ثائر... وتلك هي نبوءته.

---

[2] المرجع نفسه. ص: 57

منهج ابن جني في شرح ديوان المتنبي: قراءة في مقدّمة الفَسْر

فيصل أبو الطفيل
جامعة القاضي عياض، مراكش/ المغرب
faycalatb@gmail.com

تاريخ استلام المقال: **2017/03/11**
تاريخ التحكيم: **2017/05/15**

Méthode d'Ibn Jinni dans son explication de la poésie d'Almutanabbi

-Lecture dans le discours préfaciel d'Alsasr-

Aboutoufayl Faycal
Université Cadi Ayyad/ Morocco
faycalatb@gmail.com

Received:11/03/2017
Revised: 15/05/2017

منهج ابن جني في شرح ديوان المتنبي: قراءة في مقدّمة الفَسْر

فيصل أبو الطفيل

جامعة القاضي عياض، مراكش/ المغرب

faycalatb@gmail.com

الملخص

يعد الفسر الكبير أول شرح لديوان المتنبي، إنه قراءة فاحصة استعان فيها ابن جني بثقافته اللغوية وتكوينه العلمي الأصيل، لاستكشاف خبايا شعر المتنبي وإقامة الشواهد على بلوغ الشاعر قمم الشعرية في لغته ومعانيه.

ويروم هذا البحث تسليط الضوء على المقدمة التي خصصها ابن جني لبيان منهجه في الشرح وأدواته في تفسير الغامض من شعر المتنبي، وهو ما يكشف خصوصية الشرح وفرادته من حيث ارتكاز ابن جني في مقدمة الفسر على ثلاثة مستويات: المعنى والإعراب واللغة.

الكلمات الدالة: الشعر، المنهج، القراءة، الخطاب المقدماتي.

Méthode d'Ibn Jinni dans son explication de la poésie d'Almutanabbi

-Lecture dans le discours préfaciel d'Alsasr-

Résumé

Alfasr est la première explication de la poésie d'Almutanabbi. C'est une lecture approfondie dans laquelle apparaît la connaissance linguistique et la formation scientifique d'Ibn Jinni, dans l'intention de dévoiler ce qui est caché dans la la poésie d'Almutanabbi, et pour démontrer que ce poète a marqué sa valeur poétique au sommet de la poésie Arabe au niveau de la langue ainsi que du sens.

Cette recherche propose de mettre en lumière et de relire pour les étudier la préface écrite par Ibn Jinni pour expliquer sa méthode et ses outils utilisés pour rendre plus clair la poésie d'Almutanabbi, ce qui révèle la particularité et l'originalité de cette explication intitulée Alfasr. Cela à trois niveaux : le sens, le syntaxe, et la langue.

Mots clés: Discours préfaciel méthode- Lecture - Poésie-

تمهيد: تأطير الفسر

يقع الفسر[1] ضمن محطة مركزية في المشروع الذي وقفه ابن جني (392ه) على صناعة شروح أشعار القدامى والمحدثين، وبالإضافة إلى هذا الشرح ترك أبو الفتح شروحا أخرى وصلنا منها:

*التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة[2]

* المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة[3]

* تفسير أرجوزة أبي نواس في تقريظ الفضل بن الربيع[4]

* شرح ديوان شيخ الأباطح أبي طالب5

* التمام في تفسير أشعار هذيل، مما أغفله أبو سعيد السكري[6]

وقد ذكر "ياقوت الحموي" أن لابن جني شروحا أخرى [لم تصل إلينا]، قال: "(...) وكتاب تفسير العلويات وهي أربع قصائد للشريف الرضي كل واحدة في مجلد (...) وكتاب البشرى والظفر صنعه لعضد الدولة (372ه) مقداره خمسون ورقة في تفسير بيت من شعر عضد الدولة"[7].

وقد جعل ابن المستوفي من شرح ابن جني أحد ملامح السعادة الشعرية عند المتنبي (354ه)، يقول عند شرحه بيتا للمتنبي من قصيدة رثى بها خولة أخت سيف الدولة، والبيت هو[8]:

لا تُحْسِنُ الفُصَحَاءُ تُنْشِدُ هَاهُنَا ... بَيْتاً وَلَكِنِّي الهِزَبْرُ البَاسِلُ

يقول: "غير أني أقول إن سعادته الشعرية [أي المتنبي] لم يلحقه فيها أحد من الشعراء، وحسْبُه بذلك فخراً شرح أبي الفتح بن جني رحمه الله لشعره. وأبو الفتح من لا يخفى مكانة ومنزلة وفضلاً"[9].

الفسر: أسرار التسمية في اللغة

لم نكن نعتزم البحث في الأصل اللغوي لكلمة "الفسر" التي اختارها ابن جني عنوانا لشرحه الكبير على ديوان المتنبي؛ لولا ما وقفنا عليه في معاجم اللغة من دلالات تتقاطع بشكل مباشر أو غير مباشر مع ما وضعه ابن جني في مقدمة هذا الشرح. للفسر أسرار ستكشفها المداخل المعجمية على الشكل الآتي:

أولا: عرض المداخل المعجمية:

بالعودة إلى "لسان العرب"، يتضح أن الحوض الدّلالي لكلمة (الفَسْر) يصُبُّ في المعاني الآتية: قال ابن منظور: "الفَسْرُ: البَيَانُ. (...) وفَسَّرَهُ: أَبانه، والتَّفْسيرُ مِثْلُهُ. ابْنُ الأَعرابي: التَّفْسيرُ والتأْويل وَالمعْنَى وَاحِدٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً)[10]؛ الفَسْرُ: كَشْفُ الْمُغَطّى، والتَّفْسير كَشْف الْمُراد عَنِ اللَّفْظِ الْمُشْكل، (...). واسْتَفْسَرْتُه كَذَا أَي سأَلته أَن يُفَسِّره لِي. والفَسْر: نَظَرُ الطَّبِيبِ إِلَى المَاءِ، وَكَذَلِكَ التَّفْسِرةُ"[11].

وقال ابن فارس: "الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدلُّ على بيانِ شيءٍ وإيضاحِه. من ذلك الفَسْرُ، يقال: فَسَرْتُ الشَّيءَ وفسَّرتُه. والفَسْر والتَّفسِرَة: نظَر الطَّبيب إلى الماء وحُكمهُ فيه"[12].

وذهب "الراغب" إلى أن الفسر والسَّفرَ يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما، (...) لكن جعل الفسر لإظهار المعنى المعقول، وجعل السَّفر لإبراز الأعيان للأبصار"[13].

ثانيا: تحليل المداخل المعجمية:

تتفق أغلب المعاجم على أن المقصود بـ"الفسر" في اللغة هو:

أ- البيان، والإيضاح، والإظهار، والكشف. وكذلك المقصود بتفسير الكلام: بيانه، وإيضاحه، وإظهاره، والكشف عن المراد منه.

ب- كشف المغطى، أي أن هناك ما هو مستتر وكامن يحتاج إلى إزالة الغطاء عنه وإظهاره للعيان.

ج- كشف المعنى المعقول: أي تبيين المعنى بوساطة العقل باعتماد التفكير المنطقي والتأمل[(أو التفرس وهو مشتق من (فرس) مقلوب (فسر)] الدقيق للمعنى المخبوء.

د- بحث في مشكل المعنى.

هـ- الفسر مقلوب السفر؛ وكلاهما يشتركان في معنى البيان والكشف وإضاءة المظلم[14].

وإذا كان الفسر هو "نظر الطَّبيب إلى الماء وحُكمهُ فيه"، فهذا يجعل من مشكلات شعر المتنبي أمراضا يملك علاجها طبيب لغوي متخصص في تشخيص لغة المتنبي وتحليل معاني شعره هو (ابن جني).

وتشير المعاجم إلى أن لفظة التفسير أعم في الاستعمال من لفظة الفسر، مما يجعلنا نتساءل عن مدى وجود رغبة مضمرة -عند ابن جني- في تسمية شرحه بالفسر من باب خصوصية الشرح وفرادته؟

وأخيرا يمكن أن نتوصل عبر الاشتقاق من مقلوب الجذر (فسر) إلى (السفير): فيغدو ابن جني سفيرا بين امبراطور الشعر (المتنبي) ورعايا مملكته (من قرائه)!

قراءة في مقدمة الفسر:

كان ابن جني واضحا في منهج تأليفه، فقد اعتمد الدقة منذ مقدمة الفسر في تحديد الغاية المتوخاة والهدف المنشود من تأليف هذا النوع من الشروح[15]؛ حيث وضع تصميما لشرحه وأشار إلى المباحث التي سيدرسها وسيفصل القول فيها. وقد استهله بمقدمة مطوّلة[16] ارتأينا أن نعرض بالتحليل لأهم المقاطع الواردة فيها.

يقول ابن جني في مقدمة الفسر: "سألْتَ[17] (...) أنْ أصْنَعَ لك شِعْرَ أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي بفسْر معانيه وإيراد الأشباه فيه و إيضاح عويص إعرابه و إقامة الشواهد على غريبه (...) وإنْ كان في بعض ألفاظه تعسُّفٌ عن القصد في صناعة الإعراب من ارتكاب شاذٍّ أو حملٍ على نادر، فعن غير جهلٍ كان منه ولا قصور عن اختيار الوجه الأعرف له، ومن هنا شبِثَ قومٌ لا دُرْبَةَ لهم بعلم العربية بأشياء من ظاهر لفظه إذ لم تكن لهم خبرة بِدُخْلَةِ أَمْرِه"[18].

يقوم عمل ابن جني في الفسر، وفق ما صرح به، على صناعة شعر المتنبي. (أنْ أصنع): بمعنى أن أفسّر وأكشف أصول الصناعة أو طرائق الصنعة في شعر المتنبي. سيتكفل بإخضاع هذا الشعر لأسس اللغة وسيضمن من ثم تأصيل هذا الشعر، أي تأكيد براعة المتنبي في صناعة الشعر وسيره على نهج من سبقه من الشعراء. ولا يخفى ما للفظة "الصناعة" من ارتباط وثيق بعملية إنتاج القول الشعري، فابن سلّام الجمحي يقول: "وللشعر صناعَة وثقافة يعرفهَا أهل الْعلم كَسَائِر أَصْنَاف الْعلم والصَّناعات مِنْهَا مَا تثقفه العين وَمِنْهَا مَا تثقفه الْأُذُن وَمِنْهَا مَا تثقفه الْيَد وَمِنْهَا مَا يثقفه اللِّسَان"[19]، كما عرّف الجاحظ الشعر بأنه: "صناعةٌ وضَرْب من النَّسج وجنسٌ من التَّصوير"[20].

وغير خفي أيضا أن عددا من المصنفات في الشعر حملت عناوينها لفظ "الصناعة"، منها: كتاب الصناعتين؛ لأبي هلال العسكري (395هـ)، والعمدة في صناعة الشعر ونقده؛ لابن رشيق القيرواني (456هـ)، وإحكام صنعة الكلام، للكُلاعي الإشبيلي (550هـ أو 554هـ)، وغيرها...

ويتكرر لفظ "الصناعة" في مؤلفات ابن جني، بدءا بعنوان كتابه الموسوم بـ" سر صناعة الإعراب"، و في كتاب الخصائص تكرر لفظ الصناعة خمسا وثلاثين (35) مرّة، من بينها قوله: "صناعة الإعراب (...) إنما هي لفظية ولقوم مخصوصين من بين أهل الدنيا أجمعين "[21]. وهنا يجب التمييز بين ضربين من الصناعة:

أ-صناعة الإعراب: وفيها يدلي ابن جني بثقافته النحوية سعيا منه إلى إبراز الغامض من التراكيب الواردة في شعر المتنبي (وهو ما سماه: عويص الإعراب).

ب-صناعة الشعر: وتتعلق بحذق الشاعر وإحاطته بخصائص القول الشعري، وهو ما سيكشفه ابن جني مستعينا في ذلك بثقافته النقدية.

يوضح المقطع السابق من مقدمة الفسر أن صناعة شعر المتنبي عند ابن جني تقوم على ثلاثة مستويات: (المعنى والإعراب واللغة)[22].

* فسر المعاني: أي تحديدها وإيضاحها وتمييز أقواها وأقربها من مقصد الشاعر. وإزاحة الغموض عما أشكل منها[23]. وأما إيراد الأشباه فالمقصود به الإتيان بشواهد العرب الموافقة لأبيات المتنبي في المعنى.

* إيضاح عويص الإعراب: أي تفصيل القول على قضايا الإعراب ومسائله في شعر المتنبي، والوقوف عند الأبيات التي تتضمن مشكلات إعرابية، تتعلق بأحوال النصب والرفع والجر والجزم، ويمكن أن يلحق بها أيضا التراكيب النحوية والأساليب العربية الواردة في شعر المتنبي.

* إقامة الشواهد على غريبه: توضيح ما ورد في شعر المتنبي من غريب اللغة عن طريق الاستشهاد بشواهد العرب على أصالة الألفاظ التي وظفها المتنبي. وتتمثل العناية بالغريب أيضا بشرحه معجميا وتوضيح معانيه، وهنا يظهر طول نفس الشارح وحضوره الذهني في استحضار كَمٍّ هائل من شواهد اللغة والتعليقات اللغوية مما أثار عليه انتقادات كثيرة ركزت في معظمها على ملمح الإطالة والإسهاب والتركيز على المباحث اللغوية على حساب معاني الأبيات. وهو ما يخدم طبيعة منهجه اللغوي في شرح شعر المتنبي.

ويلاحظ أن ابن جني ميَّز في عملية الشرح بين الأشباه أو النظائر من جهة، وبين الشواهد من جهة ثانية، فالأولى خاصة بالمعاني والثانية مخصصة لغريب اللغة، ومثاله قول ابن جني في بيت المتنبي[24] :

عَلَّ الأَمِيرَ يَرَى ذُلِّي فَيَشْفَعَ لِي ... إِلَى الَّتِي تَرَكَتْنِي فِي الهَوَى مَثَلَا

قال ابن جني: "نَظيرُ هذا قولُ أبي نواس[25]:

سَأَشْكُو إِلَى الفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ... هَوَاهَا لَعَلَّ الفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا".

وقد تحدث ابن جني عن كثرة النظائر بقوله: "ولهذا في هذه اللغة من النظائر ما لو أودع كتابا لكبر حجما، وكثر وزنا"[26].

وقد يقضي ابن جني بعدم وجود النظير كما في حديثه عن جواز اللغتين في: ساءلت وسايلت، قال: "وهذا مثال لا يعرف له في اللغة نظير"[27].

* التعسّف: ويقصد به ابن جني ما خالف فيه المتنبي الأنساق المتفق عليها، وما فيه خروج عن اللغة المعيارية وانحراف عن المألوف. لكن فيه جانبا خفيا تتوارى خلفه شجاعة الشاعر وقدرته على التلعّب بالقول الشعري.

* القصد: العلم بوجوه القول، التعمد في التعسف، نية الشاعر المسبقة في إثارة المعارك النقدية حول شعره، (سهر الخلق بعبارة المتنبي نفسه، والسعي إلى حرمان القراء من الراحة عند قراءة شعر المتنبي، الكلام الدّرّ...).

* الشاذ/النادر: حمل بعض ما ورد في شعر المتنبي على الشذوذ و الندرة: أي وروده في اللغة العربية بنسب محدودة. وابن جني من المولعين بالاستشهاد بنادر اللغة وشاذها، سيرا على نهج أستاذه أبي علي الفارسي الذي "كان يكاد يصلي بنوادر أبي زيد إعظاما لها"[28]. هذا مع أن ابن جني نفسه يقر بأن "الشاذ لا ينبغي أن يُقاس عليه"[29].

* ولا قصور عن اختيار الوجه الأعرف له: للشاعر اختياراته الخاصة التي تلائم لغة الشعر وتسمح بتطويع اللغة اتساعا واقتدارا.

إنّ حكم ابن جني على شعر المتنبي بالأفضلية ليس عن عصبية مردّها شدة الإعجاب بشعر الشاعر، "وإنما ذلك لسمو مطالعه وخفاء مقاطعه وقوة مادته وشاذ نادّته، فإذا أعملت فيه مطايا الفكر، وانتهجت له طرائق النظر، وطال البحث عنه، وتكرر التأمل له، خرج على ذلك خروج المشرفي على الصِّقال، ولم يَسَعِ العَذُولَ غير تفضيله على كل حال"[30].

إن شاعرية المتنبي تقوم –في تصور ابن جني- على سمات أربع:

أ- سمو المطالع: كثيرة هي مطالع القصائد التي وقعت من شُرَّاحِ المتنبي موقع الرضا والإعجاب، ومن بينها شرح أبي الفتح بيت المتنبي[31]:

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ ... هُوَ أَوَّلٌ وَهِيَ الْمَحَلُّ الثَّانِي

قال: "هذا البيت وحدَه لو كان في ديوان شاعر لَجَمَّلَه كلَّه"[32].

ب- خفاء المقاطع: ويحيل الخفاء بالمقابل على التجلي، أي فسر المعاني التي ما انفكت تنوس بين ستر وانجلاء، وهي المعاني الخفية في شعر المتنبي. وابن جني من المولعين بكشف بواطن اللغة وما خفي منها، ألا تراه يتحدث في الخصائص عن "جفاء طبع الناظر، وخفاء غرض الناطق"[33].

ج- قوة المادة: تتمثل في غنى لغة المتنبي الشعرية، وهي قوة تتسم بالجزالة على مستوى الصياغة والتعبير. وقد عرض ابن جني في الفسر نماذج من شعر المتنبي كشف فيها عن قوة لغة الشاعر وخصوصية مادة الصناعة فيها.

د- شاذ النادَّة: سبقت الإشارة إلى أن ابن جني من المولعين بالاستشهاد بنادر اللغة وشاذها، وقد وجد في شعر المتنبي مرتعا خصبا لتصيُّد هذه النوادر وضمها إلى شوارد اللغة، فتكون بذلك ميسما مميزا لشعر المتنبي.

إن السمات الأربع السابقة تحدد ضمنيا نوعية القارئ الذي يتوجه إليه ابن جني بعمل الفسر، ويفترض مبدئيا أن يكون هذا القارئ على مستوى من التحصيل يؤهله للغوص في أعماق معاني شعر المتنبي، ليدرك بعلمه ومعرفته أسرار لغة الشاعر. إنه القارئ المتأمل، الذي ينصحه ابن جني بقراءة شعر المتنبي وفق شروط أربعة: "إذا أُعْمِلَتْ فيه مطايا الفكر، وانتُهِجتْ له طرائق النظر، وطال البحث عنه، وتكرر التأمل له"[34].

يركز ابن جني في جميع مؤلفاته على إمعان النظر في اللغة العربية وإدامة التأمل فيها بغية كشف خصائصها والتوصل إلى خفي مستودعاتها. والشروط السابقة التي أشار إليها ابن جني تمثل دعوة لقارئ الفسر وحثّا له على التأني والتماس وجوه التأمل في شعر المتنبي، وأنه مما لا يدرك بالعجلة ولا بضعف الطباع.

إنّ على قارئ كتب ابن جني أن يدقق النظر فيها لأنها نتاج تأمل عميق وإحاطة بخفايا اللغة، وقد نبه أبو الفتح إلى ذلك في مواضع مختلفة من مؤلفاته، منها مثلا قوله: "هذا غَور من اللغة بَطين يَحتاج مُجتابه إلى فَقاهة في النفس ونصاعة من الفكر ومساءلة خاصّيّة ليست بمبتذَلة ولا ذات هُجْنة"[35].

وقوله أيضا: "هل هذا إلا أدل شيء على تأملهم مواقع الكلام، وإعطائهم إياه في كل موضع حقه وحصته من الإعراب عن ميزة وعلى بصيرة. وأنه ليس استرسالا ولا ترجيما"[36].

وفي الحث على التأمل والنظر يقول: "ومن لم يُخْلِدْ مع ثقته إلى نظر يُعْصم به ويتساند إليه بأمانته، أُتي من قبل نفسه من حيث يظن أنه ينظر لها، وكان ما دهاه في ذلك من أجل فقاهته لا أمانته"[37].

إضاءة أولى: الإقناع في الفسر: مجال القارئ المتخصص

المقصود بالإقناع في هذه الإضاءة؛ بيان عيار القراء الذين يتوجّه إليهم ابن جني بالفسر، حيث يشير هذا الأخير إلى أن شرحه موجّه إلى المتخصصين بالدرجة الأولى، وقد يستفيد منه المبتدئون إن قصدوا الاسترواح بأدبه، وهو ما عبّر عنه ابن جني بقوله: "(...) وهذا كثير في أشْعارهم، أسْتَغْنِي عن ذكر نظائره لِشُهْرَتِهِ، وكذلِكَ كُلُّ ما أَتْرُكُ إيرادَ أشْباهه في هذا الكتاب، فإنّما ذلك لِوُضُوحِهِ وَمَعْرِفَةِ الْمُبْتَدِئِينَ بِهِ فضْلاً عنْ غَيْرِهِم"[38].

ويعضد هذا الطرح قول ابن جني في مقدمة التنبيه: "وبعد، فهذا الكتاب لست أعمله لمبتدئ ولا متوسط، وإنما أخاطب به مَن قد تدرب فكره، وقوِيَ نَظَرُه، وهو الذي يُغْرَى به ويقوى حظّه منه، فأمّا مَن دون ذلك فيتجافى عنه إلى مسموع يحْفظه لِتَخِفَّ عنه كُلْفتُه وَجَشَمُه"[39].

ويتردد خطاب العمق عند ابن جني في قوله في الخصائص: "(...) ليس غرضنا فيه[الخصائص] الرفع والنصب والجرّ والجزم لأن هذا أمر قد فُرغ في أكثر الكتب المصنّفة فيه منه، وإنما هذا الكتاب مبنيّ على إثارة معادن المعاني وتقرير حال الأوضاع والمبادي وكيف سَرَت أحكامها في الأحناء والحواشي"[40].

إضاءة ثانية: الإمتاع في الفسر: ملاذ القارئ المتأدّب

لم يغفل أبو الفتح في شرحه عنصر الإمتاع الذي يدفع قراء الفسر على اختلاف مستوياتهم إلى متابعة ما أورده ابن جني في شرحه دونما ملل أو كلل. يقول أبو الفتح في معرض حديثه عن الاستغناء بالسبب عن المسبب: "(...) وهذا باب متسع، وإنما أذكر هذه المواضع، وإنْ كان هذا الكتاب ليس على هذا بُنِيَ؛ لأن الكلام يتصلُ بعضُه ببعض، وليكون هذا الشرح مُمْتِعا لكل مَن قرأه مِن مُبتدئ أو متوسّط أو مُنْتَهٍ، والله الْمُعين وبه الثقة"[41].

وضع ابن جني نصب عينيه ما قد يتسرّب إلى نفسية قارئ الفسر من ملل وهو يجوب مسائل اللغة وقضايا الإعراب، ففتح باب الاستطراد ليحقق –عن طريق الإمتاع- استمالة أكبر عدد ممكن من المتلقين، يقول: "(...) وَلَمّا عزمْتُ على أنْ يكونَ هذا الكتابُ مُتَشَعِّبَ الفُنُونِ كثيرَ الفائدَةِ، يَسْتَمِيلُ كُلَّ أَحَدٍ، تَصَرَّفْتُ به في أنْحاءِ العلمِ والأَدَبِ، ولَمْ أُخْلِهِ مِنْ كُلِّ جُزْءٍ مِنهما"[42].

يحيلنا الكلام السابق على أنواع المتلقين في الخصائص، يقول ابن جني:"(...)[الخصائص] كتابٌ يتساهم ذوو النظر من المتكلّمين والفقهاء والمتفلسفين والنحاة والكُتّاب والمتأدّبين التأمّل له والبحث عن مستودعه"[43].

ولا يرى ابن جني حرجا في إعادة ما سبق تقديمه في الفسر، من ذلك إيراده حكاية سبق وأن ذكرها في الشرح، وأعادها كما هي لكنه برّر ذلك بقوله: "(...) وقد ذكرت هذه الحكاية فيما مضى من الكتاب، وإنما أُعيد ما أقدّمه ليزداد قارئه به فائدة؛ لأنه لا بد من أن يقرأ بعضه، فلا يصادف فيه ما في البعض، ولعله أيضا أن يكون تقصيرا وقع في الكتاب، ومهما تركت إعادته فلئلا يطول التفسير جدّا"[44].

ومن مظاهر الإمتاع في الفسر تلك الطائفة المتنوعة من الطرائف الأدبية التي ضمها الشرح بين أحنائه، وكان ابن جني حريصا على روايتها ليضمن إقبال قارئه على مؤلفاته وليخفف عنه كلفة النظر فيها.

وبين إقناع الشرح وإمتاعه؛ يغدو الفسر أعزَّ ما يُقرأ سواء عند فئة المتخصصين في اللغة، أو عند جمهور المتذوّقين للأدب.

قيمة الفسر عند ابن جني:

وجد ابن جني في شعر المتنبي مادة لغوية غنية تصلح لتطبيق أصول اللغة التي أصلها في كتاب الخصائص[45] إن الفسر يعد أول قراءة في شعر المتنبي، قراءة استعان فيها أبو الفتح بثقافته اللغوية وتكوينه العلمي الأصيل.

لقد سعى ابن جني عند تأليف الفسر إلى استغراق قضايا اللغة والإعراب في شعر المتنبي بالشرح والإيضاح دون إغفال الكشف عن المعاني المستترة التي حاول تقريبها من قراء الديوان، وإن لُوحظ-بما لا يقبل الشك- إبداء أبي الفتح مزيد اهتمام بقضايا اللغة والإعراب على حساب بيان المعاني التي انتُقد عليه تقصيره فيها على يد الشراح الذين أتوا بعده، ومن بينهم ابن فُورَّجَة البروجرديّ (المتوفى حوالي 455هـ) والواحدي (468هـ) والتبريزي (502هـ)، وغيرهم...

ولندَعِ المجال للشارح نفسه ليعلن عن اعتزازه بإنجازه الذي يعدّ بحقّ عصارة ثقافته ومرآة تكوينه في شبابه. يقول في مقدمة الفسر: "... ليكون هذا الكتاب [أي الفسر] قائما بنفسه ومتقدّما في جنسه، وليغنَى الناظر فيه إذا كان له بنفسه أدنى طبع عن أن يقرأه على من فوقه، وإن كان لأفواه الرجال معنى لا يوصل إليه من أكثر الكتب في أكثر الأحوال"[46].

كان اهتمام ابن جني بشعر المتنبي صنيعا منه وجميلا كافأ به أبا الطيب، نظرا لما "تأثل [بينهما] من وكيد المودة ومستحصد الشبكة"[47]. فكان أن حصّل الشارح فضيلة السبق (التقدم في الجنس بتعبيره) بتأليف أول شرح لديوان المتنبي[48].

وقد بلغ أبو الفتح بهذا الشرح –إلى جانب الخصائص- أوج التأليف، كأنما شكل لديه مرجعية أساسية، سيما أنه اشتغل عليه في شبابه. يقول في معرض حديثه عن اكتفاء العرب بالمسبب عن السبب: "وقد تقصّيْتُ هذا في كتابي في تفسير ديوان المتنبي أيام سماحة الخَلوة و الشبيبة بالاشتغال بمثله"[49]. فالفسر إذاً نتاج تأمل الخاطر في فورة الشباب.

وقد أحال ابن جني على الفسر الكبير في مؤلفاته الأخرى حيث ذكره في: "المحتسب"[50]، وفي "سر صناعة الإعراب"[51]، وفي التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة[52]، وفي تفسير أبيات معاني ديوان المتنبي (أو الفسر الصغير)[53].

المشافهة مفتاح الفسر:

ألَّف ابن جني الفسر في حياة الشاعر، وشحذ كل معارفه اللغوية التي اكتسبها من شيخه أبي علي الفارسي (377هـ) ومن غيره من الشيوخ، مضافا إليها ركيزة أساسية تمثل حجر الزاوية في الفسر، وهي المشافهة، أي مشافهة الشارحِ الشاعرَ في أكثر القصائد التي تلقاها عنه قراءة[54] بشكل مباشر. قال ابن جني في مقدمة الفسر: " فإذا استقريت هذا الكتاب وجدته منبها عليه مما أشار هو نحوه وأومأ إليه"[55]. وقال أيضا في موضع آخر من المقدمة نفسها:" وأذكرُ ما كان شَجَرَ بيني وبينه وقْتَ قراءتي ديوانه عليه"[56].

ويشير ابن جني بدقة إلى مشافهته المتنبي كلما دار بينه وبين الشاعر حوار أو سؤال حول قضية لغوية معينة، والأمثلة على ذلك كثيرة في الفسر[57].

إن مقصود ابن جني من كلامه السابق هو بلوغه بالفسر أعلى المراتب التي تمكن قارئه من الاستغناء به عن غيره من الشروح الأخرى[58]. وبذلك يغدو الفسر أقرب طريق معبّد يمكن لقارئ شعر المتنبي أن يسلكه في أمان حتى ولو غابت عنه المشافهة من الشيوخ (وهو ما وسمه ابن جني بـ: "أفواه الرجال").

خاتمة

يمكن إجمال النتائج التي توصل إليها هذا البحث في ما يلي:

*تنبع خصوصية منهج ابن جني في شروحه الشعرية عامة، وفي شرحه الكبير على ديوان المتنبي المسمى بالفسر خاصة، بارتكازه على نظرة شمولية تفسّر شعر أبي الطيب في لغته ومعانيه وتبرز قيمته الجمالية معلنة عن خفاياه التي لا تظهر إلا بطول تأمل وخبرة عميقة ومزاولة للغة وتطواف متجدد في مداراتها.

* إن قيمة الفسر تتجلى في كونه أول شرح كامل وقفه ابن جني على ديوان المتنبي وصرّح بتأليفه في شبابه موظفا ذخيرته اللغوية في الكشف عن أسرار شاعرية أبي الطيب.

*تعد المشافهة أحد المفاتيح التي سخرها ابن جني لفك مغالق شعر المتنبي، ولذلك كان أبو الفتح حريصا على الإشارة إلى ما دار بينه وبين أبي الطيب من مناقشات بخصوص تفسير أشعار الشاعر وجعل هذه المناقشات حججا دالة على أمانته بخصوص ما سطره داخل الفسر.

*يستجيب عمل ابن جني في الفسر للمنهج الذي رسمه في مقدمة الشرح (إلا في ما يتعلق بظاهرة الاستطراد في الشواهد)، وهو منهج يقوم على شرح معاني شعر المتنبي وإيضاح عويص الإعراب فيه مع الاهتمام بالشرح اللغوي للمفردات.

*في نطاق دفاعه المتواصل عن شاعرية المتنبي، انشغل ابن جني في الفسر بسوق الشواهد المتنوعة للتدليل على أن للغة المتنبي أصولا في كلام العرب تخفى على الكثيرين. فكان يلتمس له حججا يبرر بها سلامة لغته ويؤكد جريه على سنن العرب في كلامها، وأن ما ورد في شعره لم يكن جهلا منه، بقدر ما كان جرأة على تطويع لغته الشعرية ورغبة منه في مخالفة قواعد النحاة وأقيستهم ....

*زاوج ابن جني في الفسر بين الإمتاع والإقناع، وقد برر موقفه هذا برغبته في جعل شرحه فضاء يتسع لمختلف أصناف القراء ومستوياتهم، إذ يجد فيه كل صنف بغيته سواء أتعلق الأمر بمسائل اللغة أم بطرائف الأدب.

الهوامش

1. الفسر، شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي، أبو الفتح عثمان بن جني، (1-5) حققه وقدم له رضا رجب (توفي 2012م)، دار الينابيع، دمشق، ط1، 2004 م.
2. تحقيق سيدة حامد عبد العال، وتغريد حسن أحمد عبد العاطي، إشراف و مراجعة حسين نصّار، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، دط، 2010م. (وهي المعتمدة). و أعيد تحقيق هذا الكتاب تحت عنوان: التنبيه على شرح مشكلات الحماسة، تحقيق حسن هنداوي، الكويت، ط1، 1430هـ - 2009م.
3. طبع ثلاث طبعات كلها بدمشق:
- الأولى: تحقيق حسام الدين القدسي، 1348هـ
- الثانية: تحقيق حسن هنداوي، 1987م.
- الثالثة: تحقيق: مروان العطية وشيخ الزايد، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1408هـ - 1988م.
4. تحقيق محمد بهجة الأثري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة 1966م، ثم أعيد طبعه سنة 1980م.
5. طُبع بالنجف، العراق، سنة 1937م.
6. حققه وقدم له: أحمد ناجي القيسي وخديجة عبد الرزاق الحديثي وأحمد مطلوب وراجعه مصطفى جواد، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1962م.
7. معجم الأدباء [إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب]، ياقوت الحموي (626هـ) (1-7) ، تحقيق : إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414هـ-1993م، 1599/4. وهذه الكتب امتدت إليها يد الزمان.
8. الفسر، 205/4.
9. النّظّام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام لأبي البركات شرف الدين المبارك بن أحمد الإربلي المعروف بابن المستوفي (637هـ) (1-12)، دراسة وتحقيق خلف رشيد نعمان، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1989م، 55/4.
10. الفرقان، 33.
11. لسان العرب، جمال الدين بن منظور الأنصاري (711هـ) (1-15)، دار صادر، بيروت، ط1، 1990م ، (فسر). وقال الزبيدي: "الفَسْر: الإِبَانَةُ وكَشْفُ الْمُغَطَّى كَمَا قَالَه ابنُ الأَعْرابيّ، أَو كَشْفُ المَعْنَى المَعْقُولِ، كَمَا فِي البَصَائر، كالتَّفْسِير. والفِعْلُ كضَرَب ونَصَرَ يُقَال: فَسَرَ الشيءَ يَفْسِرُه ويَفْسُرُه وفَسَّرَه: أَبَانَهُ. قَالَ ابنُ القَطَّاع: والتَّشْديد أَعَمُّ". ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (1205هـ) (1-40)، تحقيق عبد الستار فراج وآخرين، مطبعة حكومة الكويت، دط، 1965م، (فسر). وقال السيوطي: "التَّفْسِيرُ "تَفْعِيلٌ" مِنَ الْفَسْرِ، وَهُوَ الْبَيَانُ وَالْكَشْفُ، وَيُقَالُ: هُوَ مَقْلُوبُ السَّفْرِ، تَقُولُ: أَسْفَرَ الصُّبْحُ إِذَا أَضَاءَ، وَقِيلَ مَأْخُوذٌ مِنَ التَّفْسِرَةِ، وَهِيَ اسْمٌ لِمَا يَعْرِفُ بِهِ الطَّبِيبُ الْمَرَضَ". ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (911هـ) (1-4)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1394هـ-1974م، 192/4.
12. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (395هـ) (1-6)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دط، 1399هـ- 1979م، 504/4. قال الجوهري: "الفَسْرُ: البيانُ. وقد فَسَرْتُ الشيء أفسِره بالكسر فسرا. والتفسير مثله. واسْتَفْسَرْتُهُ كذا، أي سألته أن يُفَسِّرَهُ لي. والفَسْرُ: نظر الطبيب إلى الماء، وكذلك التَفْسِرَةُ، وأظنُّه مُوَلَّداً". ينظر: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجوهري (393هـ) (1-6)، تحقيق أحمد

عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م، (فسر)، و أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (538ه) (1-2)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، (فسر).

13. تفسير الراغب الأصفهاني، الراغب الأصفهاني (502ه) (1-5) ، مجموعة من المحققين، الجزء الأول تحقيق ودراسة: محمد عبد العزيز بسيوني وآخرين، الناشر: كلية الآداب، جامعة طنطا، ط1، 1420هـ- 1999م، 10/1. بتصرف.

14. بإمكان الباحث -في هذا الصدد- أن يلمح ترادف عناوين العديد من الشروح والرسائل التي أُلِّفتْ حول شعر المتنبي؛ وأنها وإن اختلفت أسماؤها فغايتها واحدة: الإضاءة والإظهار والبيان والكشف عما يكتنزه شعر المتنبي . نستحضر من هذه العناوين على سبيل التمثيل: اللامع العزيزي، للمعري (449ه)؛ والموضّح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي، للتبريزي (502ه)؛ والتبيان في شرح الديوان، المنسوب للعكبري (616ه)؛ والرسالة الموضّحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره، للحاتمي (388ه)؛ والواضح في مشكلات شعر المتنبي، لأبي القاسم الأصفهاني (توفي بعد 410ه)، والإبانة عن سرقات المتنبي لفظا ومعنى، للعميدي (433ه)؛ والصبح المنبي عن حيثية المتنبي؛ ليوسف البديعي (1073ه)...

15. يقول كيليطو: "الشرح نوع له قوانينه ومقوماته". ينظر: الأدب والغرابة، دراسات بنيوية في الأدب العربي، عبد الفتاح كيليطو، دار توبقال للنشر، المغرب، ط3، 2006م، ص: 96.

16. تقع مقدمة الفسر في حوالي ثماني عشرة صفحة من تحقيق رضا رجب. ينظر: الفسر، 3/2-20.

17. المخاطَب هنا هو بهاء الدولة البويهي (403ه): وهو الذي أهداه ابن جني كتابيه: الفسر والخصائص، وقد صرح باسمه في مقدمة الخصائص ولَمّح باسمه في مقدمة الفسر. وبذلك تكون دلالة الفعل: (سألتَ) الذي خاطب به أبو الفتح بهاء الدولة البويهي بمعنى: استفسرت، فهو سؤال عن إمكانية التأليف، لا يحتمل من ابن جني غير الإجابة الفورية بتلبية المطلوب.

18. الفسر، خطبة الكتاب، 3/2-4.

19. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام الجمحي (231ه) (1-2) ، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، دط، دت، 5/1.

20. الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (255ه) (1-8)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، دط، 1416هـ - 1996م، 132/3.

21. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (1-3)، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دط، دت، 466/2.

22. حقيقة الترتيب الذي أورده ابن جني لهذه المستويات أن يُعْكَسَ فيُبدأ فيه من الآخر إلى الأول تبعا لاهتمامات ابن جني نفسه داخل الفسر. وستظهر مجموعة من النماذج المحللة أن شرح أبي الفتح لشعر المتنبي كان منصبا بالدرجة الأولى على اللغة فالإعراب ثم المعنى.

23. يقول الشريف المرتضى-وهو أحد تلامذة ابن جني- : "إن الواجب على من يتعاطى تفسير غريب الكلام والشعر أن يذكر كل ما يحتمله الكلام من وجوه المعاني". ينظر: أمالي السيد المرتضى (436ه) (1-2) (غرر الفوائد ودرر القلائد)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط1، 1954م، 19/1.

24. الفسر، 61/4.

25. ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي (198ه) (1-5)، تحقيق إيفالد فاغنر و غريغور شولر، النشرات الإسلامية، بيروت، ط2، 2001م، 169/1. وروايته فيه: (هواكِ) بدل (هواها).

26. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني، (1-2) تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، دط، 1994م، 205/2. يمكن أن نلحظ في كلام ابن جني إشارة ضمنية إلى وعيه بضخامة حجم الفسر بسبب كثرة الشواهد من النظائر.

27. سر صناعة الإعراب، ابن جني، (1-2)، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1985م، 420/1.

28. سر الصناعة، 331/1.

29. الفسر، 652/4. وينظر أيضا: سر الصناعة، 392/1.

30. الفسر، خطبة الكتاب، 5/2.

31. م.ن، 635/4.

32. م.ن، ص.ن

33. الخصائص، 218/1-219. ويؤكّد هذا قول عبد القاهر الجرجاني: "وإنك لتنظر في البيت دهرًا طويلاً وتفسِّره، ولا ترى أن فيه شيئًا لم تعلمه، ثم يبدو لك فيه أمرٌ خفي لم تكن قد علمته". دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (471هـ أو 474هـ)، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط3، 1992م، ص: 551. ويظهر اهتمام الجرجاني بالمتنبي في عدد أبيات الشاعر التي استشهد بها في دلائل الإعجاز؛ وعددها (56) بيتا، و في أسرار البلاغة؛ وعددها (43) بيتا. وذكر يوسف البديعي أن للجرجاني شرحا على ديوان المتنبي. ينظر: الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، يوسف البديعي (1073هـ)، تحقيق مصطفى السقا ومحمد شتا وعبده زيادة عبده، دار المعارف، القاهرة، ط3، دت، ص: 268. وللجرجاني أيضا : (المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام). ينظر: رائد الدراسة عن المتنبي، كوركيس عواد وميخائيل عواد، دار الرشيد للنشر، دط، 1979م. ص: 35.

34. الفسر، خطبة الكتاب، 5/2.

35. الخصائص، 319/3. "باب في جمع الأشباه من حيث يَغْمُضُ الاشتباه".

36. م.ن، 76/1.

37. المحتسب، 40/1.

38. الفسر، 70/2.

39. التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة ، ابن جني ، تحقيق سيدة حامد عبد العال، و تغريد حسن أحمد عبد العاطي، إشراف و مراجعة حسين نصّار، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، دط، 2010م ، خطبة الكتاب، ص: 10.

40. الخصائص، 32/1. ويقارن أيضا بقوله في المصدر ذاته: "غرضُنا من هذا الباب ليس ما جاء به الناس في كتبهم (...) وإنما غرضنا هنا ما وراءه من القول". م.ن، 93/2.

41. الفسر، 244/4.

42. م.ن، 527/3. وكان من حق هذه الفقرة أن تكون مضمنة في مقدمة الفسر، ولكن ابن جني آثر ضمها إلى متن الشرح. ومن ملامح موسوعية الكتابة عند ابن جني قوله في الخصائص: "ليكون هذا الكتاب ذاهباً في جهات النظر". ينظر: الخصائص، 32/1. وقوله أيضا: "ولا تستطل كلامي في هذا الفصل أو تَرَيَنَّ أن المَقَنْع فيه كان دون هذا القدر فإنك إذا راجعته وأنعمت تأمّله علمت أنه مَنْهة للحِسّ مَشْجَعة للنفْس". م.ن، 77/1.

43. الخصائص، 67/1.

44. م.ن، 294/4.

45. وهو ما قرره محمد مشبال بقوله: "إنه [الفسر] لَيُعَدُّ تطبيقا لما أجمله[ابن جني] في كتابه الخصائص من مبادئ". البلاغة والأصول، دراسة في أسس التفكير البلاغي العربي، نموذج ابن جني، محمد مشبال، إفريقيا الشرق، دط، 2007م، ص:55. ويؤكد كلام محمد مشبال في كون الفسر مجالا تطبيقيا لما صاغه ابن جني في باب "شجاعة العربية" في الخصائص، قول حسين الواد: "إن أبا الطيب شأنه شأن كثير من الشعراء العرب ، لم يُجْرِ ألفاظ العربية على المجرى المعهود في استعمالها وإنما جنح بها إلى دلالات ومقاصد جمع ابن جني بعضها في الباب الذي عقده لـ (شجاعة العربية) من(خصائصه)". ينظر: المتنبي والتجربة الجمالية عند العرب، تلقي القدماء لشعره، حسين الواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2004م، ص: 136. [ويقع هذا الباب في الخصائص، ج2، ص: 360 وما بعدها].

46. الفسر، خطبة الكتاب، 18/2.

47. م.ن، خطبة الكتاب، 3/2. بتصرف.

48. قال يوسف البديعي: "فمن شروحه[ديوان المتنبي]: كتاب ابن جني [الفسر الكبير]، وهو أول من شرحه". ينظر: الصبح المنبي، ص: 268.

49. التنبيه، ص: 272.

50. ينظر: المحتسب، 103/1 و 153/2 و 295/1. وقد ذكره في هذه المواضع بعنوان: (تفسير ديوان المتنبي)، كما ذكره في الكتاب نفسه بعنوان آخر هو(شرح ديوان المتنبي). ينظر: م.ن، 113/1.

51. ينظر: سر الصناعة، 215/1. و228/1، حيث وسمه بعنوان: (كتابي في تفسير شعر المتنبي)، كما ذكره في الكتاب نفسه بعنوان آخر هو(كتابي في شرح شعر المتنبي). ينظر: م.ن، 562/2.

52. سبقت الإشارة إلى إحالة ابن جني على "الفسر" في كتابه الموسوم بـ: "التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة"، ص: 272. وسماه في هذا الموضع: (كتابي في تفسير ديوان المتنبي). كما سبق له أن أحال عليه في الكتاب نفسه حيث ذكره بعنوان: (شرح تفسير شعر المتنبي).ص: 50. وتجدر الإشارة إلى أن محققي "التنبيه" قد أغفلا الإشارة إلى هذا الموضع في فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب (صص: 535-536). فوجب التنبيه عليه.

53. وهو ما يسمى شرح ديوان المتنبي الصغير، طبع ثلاث طبعات:

- الأولى: بعنوان: الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي، تحقيق محسن غياض، مطبعة الجمهورية، بغداد، دط، 1973م.
- الثانية: بعنوان: كتاب الفسر الصغير (تفسير أبيات المعاني من شعر المتنبي)، تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط1، 1428هـ - 2007م.
- الثالثة: بعنوان: تفسير أبيات معاني ديوان المتنبي أو الشرح الصغير، تحقيق رضا رجب، رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا. ط1، 2010م. (وهي المعتمدة). وقد أحال ابن جني في هذا الكتاب على الفسر الكبير غير ما مرة. ينظر مثلا الصفحات: 44 و 45 و 78...

54. نقل ابن خلكان أن "ابن جني شرح ديوان المتنبي وسماه الفسر(...) وكان قد قرأ الديوان على صاحبه". وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان (681هـ) (1-8)، تحقيق إحسان عباس (ت2003م)، دار صادر، بيروت، دط، 1978م، 3/246-248. (بتصرف).

55. الفسر، خطبة الكتاب، 6/2. وكان ابن جني ينبه-من باب الأمانة العلمية- على القصائد التي شرحها دون سماعها مباشرة من المتنبي، من ذلك مثلا قوله في قصيدة المتنبي ذات المطلع:

فؤاد ما تسليه المدام ... وَعُمْرٌ مِثْلُ ما تَهَبُ اللِّئَامُ

"ولم أقرأ هذه القصيدة عليه، ولكني سمعتها تقرأ عليه، ولست أضبط الآن ما جرى حينئذ". ينظر: م.ن، 4/507.

56. م.ن، خطبة الكتاب، 2/17.

57. ينظر مثلا: الفسر، 2/87 و 127 و 165 و 566 و 3/539 و 4/235 و 320 و 324...

58. وقد تحقق ذلك فعليا من خلال سهر شراح المتنبي الذين أتوا بعد ابن جني، واختصامهم في تأويلات أبي الفتح لأشعار أبي الطيب المتنبي.

المصادر والمراجع:

1. الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (911هـ) (1-4)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1394هـ-1974م.
2. الأدب والغرابة، دراسات بنيوية في الأدب العربي، عبد الفتاح كيليطو، دار توبقال للنشر، المغرب، ط3، 2006م.
3. أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (538هـ) (1-2)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
4. أمالي السيد المرتضى (436هـ) (1-2) (غرر الفوائد ودرر القلائد)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط1، 1954م.
5. البلاغة والأصول، دراسة في أسس التفكير البلاغي العربي، نموذج ابن جني، محمد مشبال، إفريقيا الشرق، دط، 2007م.
6. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (1205هـ) (1-40)، تحقيق عبد الستار فراج وآخرين، مطبعة حكومة الكويت، دط، 1965م.
7. تفسير الراغب الأصفهاني، الراغب الأصفهاني (502هـ) (1-5) ، مجموعة من المحققين، الجزء الأول تحقيق ودراسة: محمد عبد العزيز بسيوني وآخرين، الناشر: كلية الآداب، جامعة طنطا، ط1، 1420هـ- 1999م.
8. التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة ، ابن جني ، تحقيق سيدة حامد عبد العال، و تغريد حسن أحمد عبد العاطي، إشراف و مراجعة حسين نصّار، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، دط، 2010م.

9. الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (255ه) (1-8)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، دط، 1416ه - 1996م.
10. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (1-3)، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دط، دت.
11. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (471ه أو 474ه)، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط3، 1992م.
12. ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي (198ه) (1-5)، تحقيق إيفالد فاغنر و غريغور شولر، النشرات الإسلامية، بيروت، ط2، 2001م.
13. رائد الدراسة عن المتنبي، كوركيس عواد وميخائيل عواد، دار الرشيد للنشر، دط، 1979م.
14. سر صناعة الإعراب، ابن جني، (1-2)، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1985م.
15. الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، يوسف البديعي (1073ه)، تحقيق مصطفى السقا ومحمد شتا وعبده زيادة عبده، دار المعارف، القاهرة، ط3، دت.
16. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجوهري (393ه) (1-6)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م.
17. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام الجمحي (231ه) (1-2) ، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، دط، دت.
18. الفسر: شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي، أبو الفتح عثمان بن جني (392ه) (1-5) حققه وقدم له رضا رجب (ت 2012م)، دار الينابيع، دمشق، ط1، 2004م.
19. لسان العرب، جمال الدين بن منظور الأنصاري (711ه) (1-15)، دار صادر، بيروت، ط1، 1990م.
20. المتنبي والتجربة الجمالية عند العرب، تلقي القدماء لشعره، حسين الواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2004م.
21. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني، (1-2) تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، دط، 1994م.
22. معجم الأدباء [إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب]، ياقوت الحموي (626ه) (1-7) ، تحقيق : إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414ه-1993م.
23. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (395ه) (1-6)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دط، 1399ه- 1979م.
24. النّظّام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام لأبي البركات شرف الدين المبارك بن أحمد الإربلي المعروف بابن المستوفي (637ه) (1-12)، دراسة وتحقيق خلف رشيد نعمان، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1989م.
25. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان (681ه) (1-8)، تحقيق إحسان عباس (ت2003م)، دار صادر، بيروت، دط، 1978م.